أ.د / ناصر بلخيتر

أستاذ علوم اللغة – جامعة تلمسان-

المستوى: السنة الأولى (السداسي الثاني)

المقياس: فقه اللغة

المحاضرة الخامسة: المشترك اللفظي

الأستاذ: أ- د/ ناصر بلخيتر

تعريفه

اللفظ المشترك هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر،دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة

موقف اللغويين من الظاهرة

أنكر بعض اللغويين هذه الظاهرة، منهم

ا- ابن درستويه،الذي يقول " لو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين،لما كان ذلك إبانة،بل تعمية و تغطية"

كما حدد أسباب الاشتراك اللفظي قائلا: " و إنما يجيء ذلك في لغتين متباينتين،أو لحذف و اختصار قد وقع في الكلام،حتى اشتبه اللفظان،وخفي ذلك على السامع،و تأوَّل فيه الخطأ."

ب- أبو علي الفارسي،يرى أن " اتفاق اللفظين و اختلاف المعنيين، ينبغي ألاَّ يكون قصدا في الوضع، و لا أصلا،ولكنه من الأصل"

عوامل نشأة اللفظي في العربية: و هذه العوامل يمكن تلخيصها في:

ا- الاستعمال المجازي:

و هو ما لم ينتبه إليه علماء المعاجم القديمة الذين لم يفرقوا بين المعاني الحقيقية و المجازية للكلمات،بخلاف علماء اللغة المحدثين الذين أقرُّوا أن المعاني الحسية أسبق في الوجود من المعنويات،و أن المعنويات فرع من الحسيات بطريق المجاز. و من أمثلة المشترك اللفظي عند اللغويين العرب القدامى نذكر معاني لفظ " العين"

اللفظ	معانيه المشتركة
العين	عضو الإبصار في الإنسان-الإصابة بالعين-الذهب و الفضة-الجاسوس-السيد-مورد الماء و منهله-عين الشمس-الاعوجاج في الميزان-ذات الشيء و نفسه-مطر أيام كثيرة لا يُقلِع

ب- اللهجات

إن بعض هذه المعاني المجازية التي رُويتْ لنا في بعض الكلمات نشأت في بيئات لغوية مختلفة.من ذلك ما رواه لنا أبو زيد أن قبيلة تميم كانت تطلق كلمة " الألفَت " على الأعْسَر،

أ.د / ناصر بلخيتر

أستاذ علوم اللغة – جامعة تلمسان-

و هو الذي يعمل بيده اليسرى،أما قبيلة قيس فكانت تطلق هذه الكلمة على الأحمق. كما تطلق عامة العرب على الذئب " السرحان " و " السيد "، و هاتان الكلمتان تطلقان عند هذيل على " الأسد".

ج- اقتراض الألفاظ من اللغات المختلفة:

و قد فطن إلى هذا شهاب الدين الخفاجي حين قال: " لا يضر المُعَرَّبُ كونه موافقا للفظ عربي،كَسَكَّرَ فإنه مُعَرَّبٌ وإن كان عربيَّ المادة،بمعنى: أغْلَقَ؛ قال الله تعالى: سُكِّرَتْ أبْصارُنا." و في العربية كذلك: " السُّورُ: حائط المدينة، و السُّور الضيافة "، و المعنى الثاني فارسي تكلم به الرسول صلى الله عليه و سلم فيما ذكره الفيروز أباذي في القاموس المحيط من قوله: " يا أهل الخندق، قوموا فقد صنع جابر سورا." أي طعاما داعيا إليه الناس

د- التطور اللغوي: فقد تكون هناك كلمتان كانتا في الأصل مختلفتين صورة و معنى،ثم حدث تطور في بعض أصوات إحداها،فاتفقتْ لذلك مع الأخرى في أصواتها. و هكذا أصبحتْ الصورة التي اتحدتْ أخيرا مختلفة المعنى،أي صارتْ لفظة واحدة مشتركة بين معنيين أو أكثر. و من أمثلة ذلك نذكر:

الكلمة	المعنيان المشتركان	أصل الكلمة من أحدهما	السبب
الفَرْوَةُ	جَلْدَةُ الرأس- الغِنى	الثروة	تطور صوتي، و هو إبدال الثاء فاء
الحَنَك	حَنَكُ الغراب هو باطن أعلى الفم من داخل- و حَنَكُ الغراب هو شدة سواده	الحَلَكُ، أي شدة السواد	تطور صوتي، و هو قلب اللام نونا

و بالنتيجة نقول إن المشترك اللفظي لا وجود له في واقع الأمر،إلا في معاجم اللغة،أما في نصوص هذه اللغة و استعمالاتها فلا نعثر إلا على معنى واحد من معاني المشترك اللفظي.

المراجع و المصادر :

1- المزهر للسيوطي

2- دراسات في فقه اللغة ، د/ صبحي الصالح

3- فصول في فقه اللغة ، د/ رمضان عبد التواب

4-علم الدلالة ، د/ أحمد مختار عمر

أ.د / ناصر بلخيتر

أستاذ علوم اللغة – جامعة تلمسان-